

مجلة الأولاد في جميع البلاد

العدد ٢٥
الخميس ١٩ يونيه ١٩٥٢

٢
تصدر كل يوم خميس



إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

أتعرفون يا أصدقائى إلى أى حد يحب الآباء والأمهات أولادهم ؟ . . . نعم ، ولكن بعض الطائشين من الأولاد لا يقدرون قيمة هذا الحب ، فيسرفون فى الدلال ، وفى العناد ، وفى الطلب ؛ كما يسرفون فى الحركة ، وفى الضوضاء والجلبة ، وفى الاعتداء على حقوق غيرهم ؛ وقد يسرف بعض الأولاد فى حب أنفسهم ، فهم يريدون لأنفسهم الحرية ولا يريدونها لغيرهم ، ويريدون أن يملكوا كل شىء ولا يدعون لغيرهم شيئاً ، ويريدون أن يفعلوا كل ما يخطر على بالهم ولا يسمحون لغيرهم أن يفعل شيئاً مما يريد . . . إن هؤلاء الأولاد الطائشين يسيئون إلى أنفسهم أكثر مما يسيئون إلى غيرهم ؛ لأنهم لا يلبثون أن يفقدوا محبة الأهل ، وعطف الجيران ، ومودة الأصدقاء ؛ ولكن أصدقاء سندباد ، ليسوا من هذا النوع من الأولاد .

سندباد

سندباد

مجلة الأولاد فى جميع البلاد

تصدر عن دار المعارف بمصر

٥ شارع مسبيرو بالقاهرة

رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :
عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً
تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج

يانصيب سندباد

تم السحب فى يوم الثلاثاء ١٧ يونيه

تنشر الأرقام الرابحة

فى العدد القادم

من أصدقاء سندباد

وفاء !

كان الإسكندر المقدونى معروفاً بحبه ووفائه لأستاذه أرسطو ، وقد بلغ من حبه لأستاذه ، أنه كان يفضله على أبيه . . .

وسئل الاسكندر يوماً :

لماذا نراك أشد احتراماً ووفاء لأستاذك ، وأبوك هو الذى سيورثك الملك ، وستكون لك الدنيا من بعده ؟

فقال : إن أبى أنزلنى من السماء إلى الأرض ، أما أرسطو فقد رفعنى بعلمه من الأرض إلى السماء !

مرفت فهمى عبد اللطيف

١٥ شارع الملك بالقاهرة



● سيد على حسين :
مدرسة الأقباط ، بور سودان

– « كيف يقول العلماء يا عمى إن الشمس ثابتة والأرض هى التى تدور حولها ؛ مع أن الله تعالى يقول فى كتابه الكريم : والشمس تجرى لمستقر لها . . . ؟ »

– لم يقل أحد من العلماء يا بنى أن الشمس ثابتة . صحيح أن الأرض تدور حول الشمس ، فيكون من دورانها الليل والنهار ؛ ولكن للشمس كذلك دورة خاصة ، ويكون من دورانها الفصول الأربعة . هل قرأت ص ٧ من العدد ١٢ من « سندباد » ؟

● السيد أحمد بن الطيب الشرقاوى :
الدار البيضاء ، مراكش

– « لماذا سميت هذه المجلة سندباد ؟ »

– لأن محررها الأصيل هو « سندباد » بن شهبندر . . . ابن السندباد البحرى الكبير ؛ ولكنى أريد أن أسألك يا عزيزى سؤالا مماثلا ، هو : لماذا سموك « الشرقاوى » مع أنك تعيش فى الدار البيضاء من أقصى بلاد المغرب ؟

● حسام مندور محمد :
كوبرى القبة ، القاهرة

– « قرأت موضوع الجراد فى العدد الثانى والعشرين من مجلة سندباد ، فعلمت أن الله يسلط الجراد على المذنبين من عباده ؛ فماذا عمل المصريون فى هذا العام من ذنوب فسلط الله عليهم الجراد ؟ »

– كنت أريد أن يكون سؤالك يابنى : ماذا عمل المصريون فى هذا العام من حسنات؟ أما ذنوبهم فكثيرة ، ومع ذلك أكرمهم الله بفضله ، فأبعد عنهم الجراد بعد أن ظل يهددهم بضعة أسابيع !



من قصص الشعوب



بحث « ساموراً » عن بيت يستأجره فى العاصمة ليسكن فيه ، فلم يجد إلا بيتاً عتيقاً لم يسكنه أحد منذ سنين . . .

وقال له الجيران : احذر يا ساموراً أن تسكن هذا البيت ؛ فإنه بيت منحوس ، تسكنه أرواح شريرة ؛ وكل الذين سكنوه ماتوا غرقاً فى بئر الحديقة ! . .

ولكن ساموراً كان رجلا مثقفاً ، لا يؤمن بالخرافات ، فلم يهتم بكلام الجيران ، واستأجر البيت وأقام فيه . . .

ومضت بضعة أشهر ، وجاء الصيف ، فجفت جميع الآبار فى المدينة ، إلا البئر الذى فى حديقة بيت ساموراً ؛ فكان الجيران يرسلون خدمهم بالأوعية إلى تلك البئر ، ليملئوها من مائها ؛ ولكن لم يمض على ذلك إلا بضعة أيام ، حتى وجدت جثة بعض الخدم طافية على سطح الماء فى تلك البئر ؛ فانزعج ساموراً ، وتذكر ما كان يقوله الجيران . ولكنه قرر أن يتبين حقيقة الأمر بنفسه ، فذهب إلى البئر ، ووقف على حافتها يدقق النظر ؛ فما كان أشد دهشته حين رأى ماءها يتحرك ، كأن شيئاً يدفعه من القاع ، ثم انشق سطح الماء عن عذراء فاتنة ، تلبس ثياباً غريبة ، وفى يدها مرآة ثمينة تنظر فيها ؛ فتسمر الرجل فى مكانه ، كأن رجليه مقيدتان فى الأرض ؛ فأقبلت عليه العذراء بوجهها وهى تبتسم ، كأنما تدعوه ليقترب ؛ وفى تلك اللحظة ،



مرآة الأميرة

قصة من سيام

أحس كأن قوة سحرية تجذبه نحو البئر ، وتوسوس إليه أن يلقى بنفسه فى الماء ؛ ولكنه تثبت ، وأغمض عينيه ليقاوم ذلك الوسواس ، ولما فتح عينيه بعد ذلك لم ير شيئاً . . .

عاد ساموراً إلى بيته وهو مملوء القلب بالأوهام والوساوس ، وقرر أن يبنى سوراً عالياً حول تلك البئر .

وذات ليلة ، بينما كان ساموراً جالسا وحده فى إحدى غرفات الدار ، سمع طرقاً على الباب ؛ فلم يكد يفتحه حتى رأى العذراء ماثلة أمامه ، تستأذنه فى الدخول ؛ فتراجع مذعوراً وهو يقول : ابعدى عنى أيتها الروح الشريرة ؛ لست أريد أن أراك ! فاختفت صورتها عن عينيه ، كأنما ذابت فى الهواء . . .

ولما أوى إلى فراشه فى تلك الليلة ، تراءت له العذراء فى المنام ؛ فقالت له : لست روحاً شريرة كما تزعم ويزعم غيرك ، وليس على ذنب إذا كان الناس يعشقوننى حين يروننى ، فيلقون أنفسهم إلى ، فيموتون غرقاً فى تلك البئر ؛ فلماذا تلوموننى ؟ . . .

ثم صمتت برهة وعادت تقول : إذا كنت لا تريد أن تؤوينى فى دارك ، فسأذهب من وجهك ؛ ولكنى أطلب إليك أن تذهب غداً إلى تلك البئر ؛ فسترى جثتى فى قاعها ؛ فانتشلنى ، ونظفنى من الوحل ؛ وستلقى جزاء طيباً لهذا العمل الكريم .

استيقظ ساموراً من نومه فى الصباح ، فقصد إلى البئر ، فإذا ماؤها قد غاض ، حتى بدا الوحل فى قاعها ؛ فأمر بعض العمال أن يهبطوا إلى القاع ، فيحضروا إليه مايجدون فيه ؛ ولكنهم لم يجدوا إلا مرآة ثمينة ، ملوثة بالوحل . . .

أخذ ساموراً المرآة ، ونظفها من الوحل ، فبدت مصقولة لامعة ، ليس لها شبيه فيما يعرف من المرايا ؛ فحملها إلى بعض الجوهرية ، ليصنع لها إطاراً ثم علقها فى غرفته الخاصة . . .

وذات يوم ، بينما كان ساموراً وحيداً فى غرفته ، بدا له كأن المرآة تتحرك ، ثم لاحت فيها صورة ، ثم تجسدت تلك الصورة فإذا هى عذراء البئر ؛ فوقف ساموراً مذعوراً صامتاً ، واقتربت منه العذراء وهى تقول : ساموراً ، إننى أشكرك على العناية بى . . . وأظنك قد عرفت الآن ، أننى لست روحاً شريرة ، ولكننى مرآة ، مرآة سحرية ، ليس لها شبيه فيما يعرف الناس من أنواع المرايا ؛ وقد كنت مملوكة للأميرة الجميلة زوجة الأمير العظيم « كونيى » ؛ وكانت تعتز بى اعتزازاً كبيراً ، ولكن لصاً سرقنى من قصرها ، وأراد أن يهرب بى ، فأبصره الحراس ، وراحوا يطاردونه ؛ فلما أوشكوا أن يدركوه ، رمانى فى تلك البئر ؛ فإذا كنت تريد أن تكسب عند الأميرة حظوة كبيرة ، وتنال السعادة ، فاذهب بى إليها . . .

ثم اختفت العذراء ، وانمحت الصورة ، وثبتت المرآة فى إطارها على جدار الحجرة .

أطاع ساموراً الأمر ، وحمل المرآة فى إطارها إلى قصر الأميرة . . .

وكان فرح الأميرة وزوجها عظيما بالعثور على مرآتها السحرية ، بعد أن فقدتها منذ سنين ؛ فأنعما على ساموراً إنعاماً عظيماً . .

ومنذ ذلك اليوم ، صار ساموراً أقرب أصدقاء الأمير إليه ، وأكثر أصحابه حظوة وجاهاً وغنى . . .

كان ياما كان



الصياد الساحر

« فى ألاسكا، من بلاد الشمال الباردة، حيث تتجمد مياه البحار والأنهار، ويمتد الليل ستة أشهر، والنهار ستة أشهر، كان يعيش صياد ماهر، اسمه « بوق »، وكان شجاعاً، كريماً، محبوباً من أهل القرية؛ لأنه يمونها باللحم الذى لا يستغنى عنه الناس فى تلك البلاد، ليدفىء جسومهم؛ ولكن « سواك » الصياد، و « كيوان » العمدة، كانا يكرهان بوق، ويغاران منه، ويحسدانه على محبة الناس له. وذات يوم خرج بوق للصيد، ولكنه لم يعد، لأن الدببة افترسته؛ فحزنت القرية لموته، وأحست بفقده؛ لأنها شعرت بحاجتها إلى اللحم فلم تجد من يمونها؛ فعقد أهل القرية اجتماعاً ليتدبروا أمر الغذاء، قبل أن يموتوا من البرد والجوع؛ فلم يتطوع أحد من الصيادين بأن يحل محل بوق، ولكن ابنه الصغير « قسيم »، تطوع بأن يكون محل أبيه، فسخر منه الصيادون الكبار، ولكنه لم يبال بسخريتهم، وخرج فى موسم الصيد ليصطاد الدببة ... ومضى زمان ولم يعد، فاعتقد أهل القرية أنه مات ... ... ».

— ٣ —



حزنت أم قسيم لفقده حزناً شديداً، وشاركها نساء القرية فى أحزانها؛ ومصّ الرجال شفاههم، وهزوا رؤوسهم؛ أسفاً على فقد ذلك الفتى الشجاع الكريم؛ وقال سواك الصياد وهو يضحك ساخراً: لقد كان ذلك الأحمق الصغير يزعم أن أباه لم يمت، لأنه سيحمل العبء عنه فى تموين القرية بالشحم واللحم والفراء؛ فالآن قد مات قسيم، كما مات من قبله أبوه؛ فلا لحم ولا شحم؛ ولا فراء!.

وفجأة أبصر الناس شَبَحاً يقترب من بُعد، وقد لفّه الضباب الكثيف، فما يكاد يظهر له وجه؛ فتطلعوا نحوه، فما هى إلا لحظات حتى بدا وجهه فعرفوه؛ فهتفوا مسرورين: قسيم! قسيم! جاء قسيم! ...

وكان يمشى بطيء الخطو؛ لأنه مُثقل بحمل كبير من اللحم والشحم وفراء الدِّببة ...

وسرى الخبر بين بيوت القرية سَرَيَان البرق، فأقبل الناس عليه يُهنئونه بسلامته، وأسرع إلى أمه جماعة يبلغونها النبأ السعيد ...

وفى الساحة الفسيحة بين بيوت القرية، وضع قسيم حمله وجلس يستريح، وأحاط به أهل القرية يطلب كلٌّ منهم نصيبه من الصيد؛ فلم يبق عجوز ولا شيخ ولا أرملة إلا نال نصيباً موفوراً من اللحم والشحم، وحمل قسيم ما بقى إلى أمه وهو يحمد الله على توفيقه ...

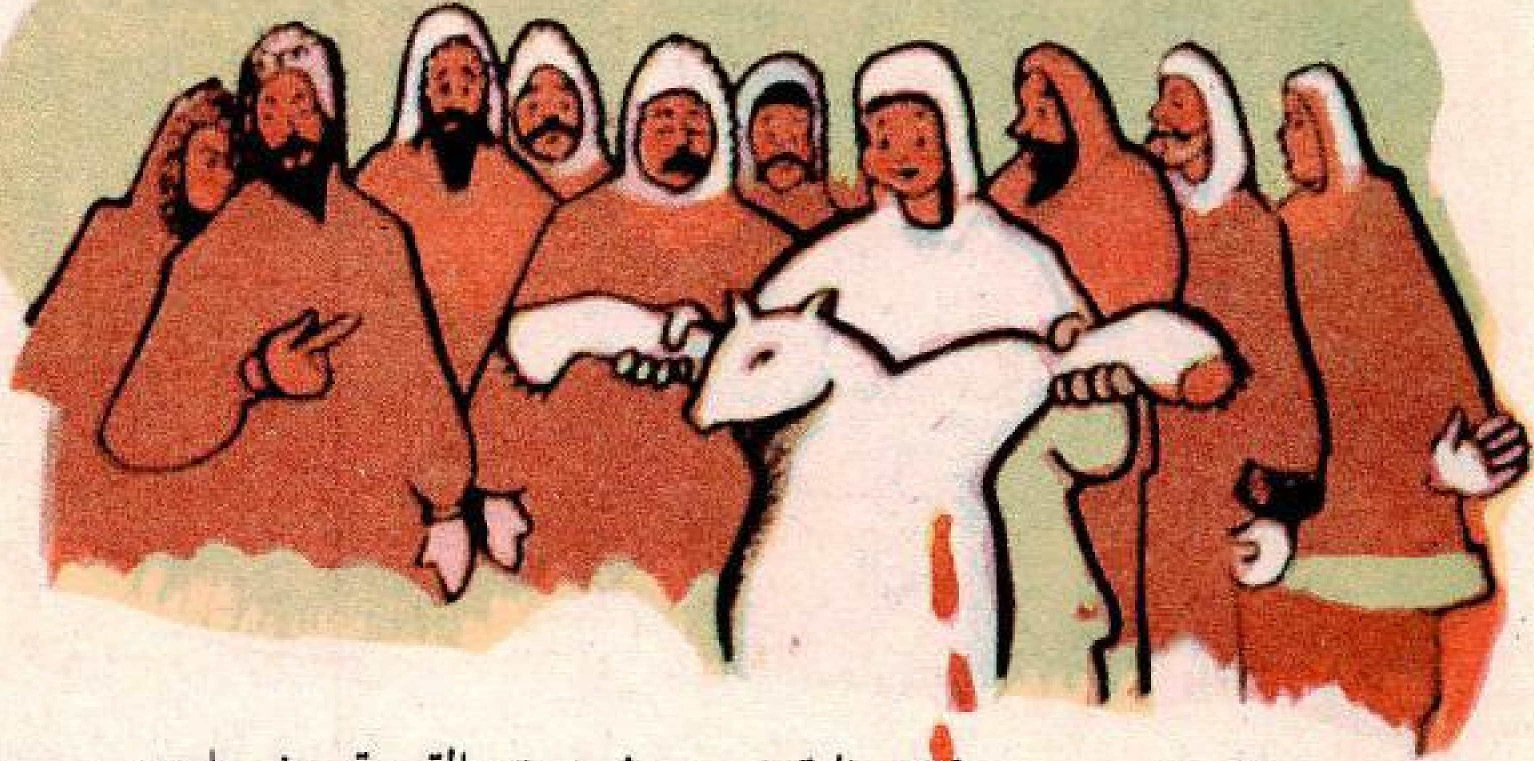
* * *

كان لانتصار قسيم ضجة عظيمة فى القرية، فقد كان أهلها يعتقدون جميعاً أن العاصفة قد أهلكته، فلن يروه إلا جثة هامدة بين الثلوج، أو أشلاء فى طريق الوحوش؛ فلما عاد سالماً من رحلته، وهو يحمل ما يحمل من لحم الصيد، ازدادت له القرية حباً، وازداد أعداء أبيه غِلاً وحسداً، وكان سواك أشدهم غيظاً، فراح يشيع أن اللحم الذى جاء به قسيم، لحم دببة ميتة؛ لأنه لا يقدر على صيد دُبٍّ واحد حى ...



ولكن أهل القرية الذين أكلوا من ذلك اللحم ، كذبوا هذه الإشاعة ، وشهدوا بأنه لحم طرىٌّ طازج ، ولا يمكن أن يكون لحم ميتة . . .

وأراد قسيم أن يثبت كذب هذه الإشاعة ، فدعا من شاء من أهل القرية ليصحبه إلى البرية ، حيث ذبح الدبة التى صادها وقسمها أرباعاً قبل أن يصل إلى القرية ؛ وهناك كانت آثار الدم على الثلج ، تشهد بصدقه وكذب أعدائه . . .



واشتهر قسيم من ذلك الوقت ، وشهدت القرية بشجاعته ، وبراعته فى الصيد ، وتعلقت به قلوب الناس ، وأحبوه كما كانوا يحبون أباه من قبله . . .

ولم يمض وقت طويل ، حتى تهيأ قسيم لرحلة ثانية للصيد ؛ وكان فوزه فى هذه المرة أعظم منه فى أول مرة ؛ فقد استطاع أن يصطاد دبًّا ضخما كالفيل ، ثم ذبحه ، وقسمه ، وحمل لحمه إلى القرية . . .

ثم كانت الرحلة الثالثة خيراً من الرحلتين السابقتين ، فقد اصطاد دبًّا ودُبة معاً ، ولم يكن فى استطاعة أحد من الصيادين قبله أن يعود من رحلته بأكثر من ذبيحة واحدة . . .

وكان قسيم يخرج فى رحلاته للصيد وحيداً ، لا يصحب أحداً من الصيادين ، ولا يصحبه أحد ، ولا كلبُ صيد ؛ فإذا انتهى من رحلته ، عاد وحيداً كذلك ؛ يحمل صيده على ظهره ، لا يطلب معونة من أحد ، ولا يتطوع لمعونته أحد ؛



فلم يلبث أن ذاعت شهرته ، وسطع نجمه ، وارتفعت مكانته فى القرية ، واعترف له الصيادون بالزعامة . . .

وكان يجرى على عادة أبيه فى العطف على الفقراء ، والإحسان إلى البائسين ، ومساعدة العجزة والضعفاء ؛ يسخو عليهم باللحم والشحم ليأكلوا ، ويجود عليهم بفراء الدببة ليتخذوا منها الثياب ، ويمنحهم مودته ومعونته ليسعدوا ؛ فشبعوا من جوع ، واكتسوا من عُرى ، ودفئوا من قُرّ ، وطابت لهم الحياة ؛ فصاروا جميعاً أتباعاً لقسيم ، يسمعون له ويطيعون . . .

واشتد الغيظ بسواك الصياد ، وكيوان العمدة ، حين رأيا إقبال الناس على قسيم ، وحبهم له ، وتعلقهم به ؛ وكان أشد ما يغيظهما ، أنه يستطيع وهو فتى صغير ، ما لا يستطيعه الصيادون الكبار فى القرية ؛ وأن يستمع له الأهالى ويطيعوه ، أكثر مما يستمعون للعمدة ويطيعونه ؛ فامتلأ قلب سواك وكيوان حقداً عليه ؛ ودبَّرا أمرهما للتخلص منه . . . .

[يتبع]

ليلة القدر . . .

طلب شيخ فقير إلى امرأته أن تهيئ له السحور ؛ ولم يكن عندها إلا كسرة خبز وقطعة جبن ، لا تكفيان سحوراً لرجل ؛ فقدَّمتهما إليه وجلست بعيداً عنه ؛ فقال لها : لماذا لا تقتربين لتتسحرى معى ؟ فخجلت أن تعتذر بقلة الطعام ، وزعمت أنها تسحرت قبله ؛ فبَسْمَل الشيخ ومد يده إلى الطعام ؛ ولكنه لم يلبث أن سمع طرقاً على الباب ؛ فقام ليفتحه ، فإذا سائل يطلب كسرة يتسحَّر بها ؛ فدفع إليه الكسرة وقطعة الجبن ، وتهيأ للنوم بلا سحور ؛ ولكنه لم يكد يطفئ المصباح ؛ حتى انبثق من طاق الغرفة ضوء ساطع ، وسمع الشيخ صوتاً رقيقاً يهتف به ولا تراه عيناه ، يقول : أيها العبد الصالح ، لقد ضربت المثل الكامل للإيثار والرحمة ؛ فاطلب ، تجد . . . .

ومنذ ذلك اليوم ، لم يكن للناس حديث فى القرية ، إلا عن الغنى الطارئ الذى غمر الشيخ الصالح وزوجته ، وعما يبذل الشيخ من ماله للفقراء والبائسين وأبناء السبيل !



رحلة صيد

اقتعد سعدون الملاح صخرة من صخور الشاطئ ، وأدلى فى الماء قصبة الصيد ، ووضع بجانبه مخلاته ؛ وأحاط به طائفة من أصدقائه الصغار ، يستمعون إلى ما يقص عليهم من مغامراته . . .

واهتزت القصبة فى يد سعدون ، فانتشلها من الماء بسرعة ، وقد تعلقت بها سمكة كبيرة ، وتعلقت بالسمكة عيون الصغار فى فرح ونشوة . . .

وقال سعدون وهو يضع السمكة فى مخلاته : نعم يا أصدقائى ، إن الصيد متعة لذيذة ، ورياضة نفسية مفيدة ،



ولكنه ليس كذلك عند كل الناس ، وفى جميع الأوقات ؛ ذلك لأن الصيد عماد حياة كثيرين من سكان هذه الأرض ؛ فهم يتخذونه مهنة للرزق ، ويلقون فى سبيلها مشقات وأهوالا لا تخطر على البال .

واسترسل سعدون يقص على أصحابه مغامرة من مغامراته فى رحلة صيد ، فقال :

بدأت حوادث هذه المغامرة ، حين أقلعت بنا السفينة « سعدون » ، ذات القلاع الخمسة ، من بعض موانى المحيط الأطلسى ، فى طريقها إلى « البرتغال » ؛ وكانت الرياح راكدة ، لا تتحرك حركة ولا تهز شراعاً ؛ فلم تجد السفينة قوة تدفعها على سطح الماء ، فأخذنا نحتال للخروج من هذه المنطقة الهادئة ، ووضعنا قارباً صغيراً على أحد جانبى السفينة ، وأخذ الملاحون يحركون مجاديفهم ليدفعوا السفينة إلى الأمام ؛ ولكن هذه المحاولة لم تفلح فى تحريك السفينة أكثر من عشرة أميال ، فى يوم كامل . . .

وكان الطعام الباقى معنا قليلا ، لا يكفينا بضعة أيام ، ولم يزل بيننا وبين اليابسة أسابيع . .

وبدا أثر الجوع واضحاً فى صحة البحارة ؛ فهزلت أجسامهم ، وبرزت عظامهم ، واصفرت وجوههم ، وبدا عليهم الضعف والانحلال ؛ وشعرت بمثل هذا الأثر فى نفسى ، حتى اضطررت إلى أن أحدث ثقبين فى حزامى ليضيق على بطنى . . .

وذات يوم ، سمعت البحارة يتناقشون فى إمكان طبخ بعض الحبال ليأكلوها ؛ لأنها مفتولة من ألياف نباتية ، وقد تصح للأكل إذا طبخت جيداً . . .

ولكن أحدهم رأى أن يبدءوا بطبخ أحذيتهم ، لأنها مصنوعة من جلد ، فهى أكثر تغذية من ألياف الحبال . . .

وقد ضاقت نفسى ضيقاً شديداً حين سمعت هذه المناقشة تدور بين بحارة السفينة ، وقدرت ما ينتظرنا من الخطر إذا بقينا فى البحر أياماً أخرى بلا طعام .

وفجأة أحسست تموجاً خفيفاً على سطح الماء . . . وكانت أول هبة ريح خلال ثلاثة أسابيع قضيناها فى تلك المنطقة الراكدة . . .

وبدأت السفينة تتحرك إلى الأمام ، فانتعش البحارة وعاودهم الأمل فى النجاة ، وأخذوا يغنون مسرورين ؛ ولكنى ظللت قلقاً ؛ فقد كنت أعلم أن بيننا وبين اليابسة مئات من الأميال ، وليس لدينا كسرة واحدة من الخبز . . .

ومضت ساعات ، والقلق ينشرنى ويطوينى ؛ ولكنى لم ألبث أن سمعت من ورائى صيحة فرح ، فنظرت .

فإذا رئيس البحارة يشير من أعلى السارية إلى شىء يتحرك فى الماء على بعد ؛ فنظرت إلى حيث يشير ، فإذا سمكة ضخمة ، تبرق بألوانها الزاهية تحت الشمس ؛ ثم لم ألبث أن رأيت مئات من سمك المحيط ، تطفو وتغوص قريباً من سطح الماء . . .

وسرعان ما ربط البحارة الصنانير فى الحبال ، وألقوها فى الماء ؛ ولكن السمك كان من الضخامة والقوة بحيث كانت ضربة من ذيله كافية لقطع الحبل الذى يحاول أن يجره ؛ فتقطعت حبالنا جميعاً ولم نصطد سمكة واحدة ، وعاودنا اليأس والخوف من الموت جوعاً ؛ ولكن رئيس البحارة لم ييئس ، فأسرع إلى غرفة النجار بالسفينة ، وأخذ بعض المسامير الضخمة ، فأحماها على النار حتى احمرت ، ثم لواها كالصنانير ، وأثبتها فى قطع خشبية طويلة ، وبدأ يعمل . . .

وكان أول ما أصاب ، سمكة ضخمة يزيد طولها على متر ؛ فلم يمض على صيدها لحظات ، حتى كان البحارة يتخاطفون لحمها من المقلاة قبل أن تنضج . . .

ثم أخذ البحارة يقلدون طريقة رئيسهم فى الصيد ؛ فلم يمض إلا ساعة ، حتى كان سطح السفينة مغطى بمقادير كبيرة من السمك ؛ فأكلنا ما أكلنا حتى امتلأت بطوننا ، ثم جففنا الباقى فكانت منه مؤنتنا حتى وصلنا إلى البرتغال . . . .



ترمومتر الصراصير

كان عادل وزميله أيمن جالسين يراجعان دروس الطبيعة ، استعداداً للامتحان ؛ وكانت الريح ساكنة ، وحرارة الجو تكاد تكتم الأنفاس ، وفى الغرفة المجاورة صرصور لم يزل يصرُّ صريراً متصلا منذ ساعة ؛ فصاح عادل مغتاظاً : أفّ ! إننى أكاد أنشقُّ ضيقاً من هذا الصرير المتصل ؛ أفلا يستريح ذلك الصُّرصور لحظة ، فيكفُّ عن ذلك الصرير المزعج !

فوثب أيمن من مقعده ، وقد أمسك ساعته بيده ، وقال : لقد أذكرتَنى ... إننى لا أريد أن يكفَّ عن الصرير الآن ؛ فاسكت أنت بالله يا عادل . . .

ثم أرهف سمعه لذلك الصرير ، وعيناه تتبعان عقربَى الساعة باهتمام ، وشفتاه تتحركان بصوت غير مسموع !

دهش عادل ، حين رأى زميله أيمن يفعل ذلك ، وقال لنفسه : لابد أن عقله قد أصابه شىء من كثرة العمل فى ذلك الجو الخانق ؛ ووقف بجانبه يراقبه صامتاً فى إشفاق . . .

ومضى ربع ساعة ، ولم تزل عينا أيمن معلقتين بالساعة ، وشفتاه تتحركان ، وأذناه مرهفتان لسماع ذلك الصرير المتصل . . .

ثم رفع رأسه وقال : أتدرى كم درجة الحرارة الآن يا عادل ؟

قال عادل ساخراً : ومن أين لى أن أعرف وليس معى « ترمومتر » ؟

قال أيمن : ولكنى أعرف وليس معى ترمومتر ؛ لقد أنبأنى ذلك الصرصور بصريره المتصل ، أن درجة الحرارة الآن ١٠٤ بمقياس فهرنهيت . . .

قال عادل وهو لم يزل فى دهشته : نعم ، يخيل إلىّ أنها كذلك ؛ فإن يومنا شديد الحرارة ؛ ولكن كيف أنبأك الصرصور بذلك ؟

قال أيمن : أريد قبل أن أجيبك ، أن تحضر لى « الترمومتر » المئوى المعلق فى المكتب ؛ لأعرف هل صح حسابى !

فأسرع عادل إلى مكتب أبيه ، فأحضر منه الترمومتر ، وكانت علامته تدل على أن الحرارة فى ذلك اليوم قد بلغت ٤٠ درجة مئوية ، وهى تعادل ١٠٤ بمقياس فهرنهيت ؛ فصاح أيمن فرحاً : مرحَى ! إن ترمومتر الصرصور دقيق لا يخطئ ؛ وقد أفلحت التجربة !



قال عادل وقد زاد إشفاقاً على زميله : ماذا تقول يا أيمن ؟ إننى لا أكاد أفهم شيئاً مما تقول ، ولا مما تفعل ؛ فمن أين للصرصور ترمومتر يعرف به درجة الحرارة فينبئك بها ؟ ومن أين لك أن تفهم لغة الصراصير !

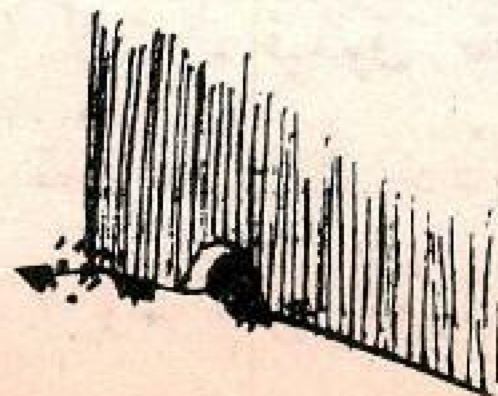
فضحك أيمن وقال : اسمع يا عادل فأشرح لك : إن الإنسان يستطيع أن يعرف درجة الحرارة ، بغير ترمومتر ، إذا استمع إلى صرير الصراصير ؛ ذلك لأن صريرها يزيد بانتظام كلما زادت حرارة الجو ؛ فلو أنك أحصيت عدد مرات الصرير التى تصدر عن صرصور فى ربع ساعة ، ثم أضفت إلى عددها ٤٠ لكان حاصل الجمع هو الرقم الذى يبيِّن درجة الحرارة بمقياس فهرنهيت ؛ وقد تلقيتُ هذه النظرية من أستاذ علم الحيوان ، فعجبت لها ، وأردت أن أختبر صحتها ؛ فلما نبهتنى إلى ذلك الصرير الذى ضقْتَ به ، وجدتُ الفرصة ملائمة ، فأمسكت ساعتى وأخذت أحصى مرات الصرير فى ربع ساعة ، فوجدتها ٧٢ مرة ؛ فعلمت أن درجة الحرارة تبلغ اليوم ١٠٤ بمقياس فهرنهيت ؛ وقد علمت يا صديقى من دروس الطبيعة ، أن درجة ١٠٤ بحساب فهرنهيت تعادل درجة ٤٠ بالمقياس المئوى ؛ وذلك بأن تطرح منها ٣٢ ثم تضرب باقى الطرح فى $\frac{5}{9}$ ؛ وقد دلَّك الترمومتر المئوى الذى فى يدك ، على أن درجة الحرارة اليوم ٤٠ مئوية ؛ وهذه هى النتيجة التى وصلت إليها بإحصاء أصوات ذلك الصرصور !

قال عادل ضاحكاً : عجباً ! لقد علَّمنى الصرصور درساً فى الطبيعة لم أتعلمه فى المدرسة ! . . .

ودخل والد عادل وهما لا يزالان يتناقشان ؛ فلما عرف موضوع المناقشة قال لهما باسماً : لقد عرفتما شيئاً عن الصرصور لم تكونا تعرفانه ؛ فهل بدا لأحدكما أن يسأل نفسه لهذه المناسبة : من أين يصدر الصرصور هذا الصوت المزعج الذى تسمعانه ؟

قال عادل : إنه يصوِّت بفمه طبعاً .

قال أبوه : لا ، إن فمه للقرض لا للتصويت ؛ أما هذا الصرير الذى تسمعانه فهو صوت احتكاك جناحى الصرصور ! . . .







كانَ « نَزْهُونُ » شابًّا ناعِمًا ، لا يُحْسِنُ عَمَلاً إلاَّ أنْ يَتَزَيَّنَ ، ويَتَعطَّرَ ، ويَلْبَسَ أفْخَرَ الثِّياب ، ويُمْضِيَ أكْثَرَ وَقْتِهِ في اللَّهْوِ واللَّعِب . . .

وكانَ أبوهُ قدْ مات ، وخَلَّفَ لهُ مالاً كثيرًا ، ومَتْجرًا كبيرًا ؛ ولٰكنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَهْتَمُّ بِصِيانَةِ مالِه ، ولاَ بِمَصالِحِ مَتْجَرِه ؛ فلَوْلاَ حُسْنُ ٱلْتِفاتِ أمِّهِ العَجوزِ الصّالِحَة ، لافْتَقَرَ بعْدَ غِنًى ، وشَقِيَ بعْدَ سَعادَة ، ولَمْ يَجِدْ عطفًا مِنْ قَرِيبٍ ولا مِنْ غَرِيب !

وكانَ مِنْ عادَتِهِ في كُلِّ مَساء ، أنْ يَضَعَ كُلَّ ما اجْتَمَعَ لَهُ مِنْ مالِ التِّجارَةِ في كِيس ، فَيَحْمِلَهُ إلى أُمِّه ؛ ثمَّ يَخْرُجُ إلى حَيْثُ يَنْتَظِرُهُ بَعْضُ أصْحابِه ؛ فَيَقْضُونَ لَيْلَهُمْ في اللَّهْوِ والعَبَث ؛ فلا يعودُ نَزْهُونُ إلى دارِهِ إلا بعْدَ أنْ يَنْتَصِفَ اللَّيْل . . .

وكانَ مِنْ عادَةِ أمِّهِ إذا أخَذَتْ مِنْهُ الكِيس ، أنْ تَضَعَهُ في صِوانٍ في إحْدَى غُرُفاتِ الدّار ، ثُمَّ تُقْفِلُ الغُرْفَةَ بِقُفْلٍ ثَقِيل ، وتَحْفَظُ المِفْتاحَ في مَكانٍ لا تَصِلُ إلَيْهِ يَد . . .

عَرَفَ اللُّصوصُ عادَةَ نَزْهُون ؛ فَتَرَبَّصَ لَهُ أحَدُهُمْ ذاتَ لَيْلَةٍ حتى أقْفَلَ مَتْجَرَه ، وحَمَلَ كِيسَه ؛ وتَبِعَهُ على بُعْد ، حتَّى وَصَلَ إلى الدّار ، فَدَخَلَ وَراءَهُ وهُوَ لا يَشْعُرُ ؛ وأخَذَتْ أمُّهُ الكِيسَ مِنْه ، فوَضَعَتْهُ في الصِّوان ، ثُمَّ أقْفَلَتِ الغُرْفَةَ وأخَذَتِ المِفْتاح ؛ كُلُّ ذٰلِكَ واللِّصُّ مُخْتَبِئٌ ، يَرَى كُلَّ شَيْءٍ ولا يَراهُ أحَد . . .

تَعَشَّى نَزْهُون ، ثُمَّ أبْدَلَ ثِيابًا بِثِياب ، وتَزَيَّنَ وتَعَطَّر ، وخَرَج ؛ فاسْتَعَدَّ اللِّصُّ لِما أراد ؛ ولٰكِنَّ العَجوزَ كانَتْ يَقِظَةً واعِيَة ، فلَمْ تَسْنَحْ لَهُ فُرْصَة ، فظَلَّ في مَخْبَئِهِ يَنْتَظِرُ وهُوَ يَقولُ لِنَفْسِه : بَعْدَ قَليلٍ تَنامُ العَجوز ، ويَخْلُو الجَوّ . . .

ولٰكِنَّ العَجوزَ لَمْ تَكَدْ تَفْرُغُ مِنْ عَشائِها ، حَتَّى قامَتْ فَتَوَضَّأَتْ ، ثُمَّ بَسَطَتِ المُصَلَّى ، وبَدَأَتْ تُصَلِّي وتَذْكُرُ الله ؛ وكانَتْ عَجوزًا صالِحَة ، كَثِيرَةَ الصَّلاةِ والعِبادَة ، لا تُفارِقُ مُصَلاّها مُنْذُ يَخْرُجُ وَلَدُها إلى أنْ يَعودَ مِنْ سَهْرَتِه !

طالَ الوَقْتُ على اللِّصِّ وهُوَ مُخْتَبِئٌ يَنْتَظِر ، وخَشِيَ أنْ تَضِيعَ عَلَيْهِ الفُرْصَة ؛ فَأخَذَ يُفَكِّرُ في حِيلَةٍ يَحْتالُها لِسَرِقَةِ الكِيس ؛ وصَعِدَ إلى غُرْفَةٍ مِنْ غُرَفِ الدّار ، فَوَجَدَ إزارًا أبْيَض ، ووِعاءً فيهِ بَخُور ؛ فالْتَفَّ في الإزار ، وأوْقَدَ البَخور ؛ فَلَمّا فاحَ عِطْرُهُ في الدّار ، أخَذَ يَهْبِطُ الدَّرَجَ وهُوَ يَصِيحُ بِصَوْتٍ غَرِيب ، لِيُفْزِعَ العَجوز ، وكانَتْ لَمْ تَزَلْ جالِسَةً في مُصَلاّها ؛ فَلَمّا سَمِعَتِ الصَّوْت ، أيْقَنَتْ أنَّهُ لِصّ ؛ فَقالَتْ بِارْتِباكٍ وفَزَع : مَنْ هُناك ؟ فَقالَ بِصَوْتٍ رَقِيق : أنا مَلَكٌ مِنَ السَّماء ، هَبَطْتُ إلى الأرْضِ لأُؤَدِّبَ وَلَدَكِ الفاسِدَ على طَيْشِهِ ونَزَقِهِ وسُوءِ خُلُقِه !

فَطِنَتِ المَرْأةُ إلى الحِيلَة ؛ ولٰكِنَّها اصْطَنَعَتِ الخَوْفَ وقالَتْ وهِيَ كالمَغْشِيِّ عَلَيْها : رَحْمَةً بِهِ وبِي أيُّها المَلَك ؛ فَإنَّهُ واحِدِي ولَيْسَ لي وَلَدٌ غَيْرُه !

أجابَها : اطْمَئِنِّي يا أُمّاه ؛ فما جِئْتُ لأقْتُلَه ؛ بَلْ لآخُذَ كِيسَه ، فَيَذُوقَ طَعْمَ الفَقْر ، فَيَتَأدَّب ؛ فإذا صَلَحَتْ حالُهُ بَعْدَ ذٰلِكَ رَدَدْتُهُ إلَيْه !

ولَمْ يَكُنْ لِلعَجوزِ طاقَةٌ بِمُقاوَمَةِ اللِّصّ ؛ فأوْهَمَتْهُ أنَّها

قالتْ : ولِماذا الْخُرُوجُ مِنَ الْبابِ أيُّها الْمَلِكُ ؟ فاصْعَدْ مِنَ السَّقْفِ ، أو اُخْرِقِ الْحائطَ بِرِيشَةٍ مِنْ جَناحِك ؛ ولا تُكلِّفْنى ذَهابَ بَصَرِى !

عَرَفَ اللِّصُّ أنَّها عَجُوزٌ قَوِيَّةُ الْقَلْبِ ، واعِيَةٌ ؛ فأخَذَ يُرَقِّقُ لَها الْقَوْلَ ، ويَلِينُ فى الْحَدِيثِ ، ويَرْجُو ويَسْتَعْطِف ؛ ولٰكِنَّها لَمْ تُبالِ بِرَجائِه أوْ تَسْتَمِعْ لاسْتِعْطافِه ، وتَرَكَتْهُ حَبِيساً فى الْغُرْفَةِ ، يَكادُ يَمُوتُ غَيْظاً ؛ وأقْبَلَتْ على صَلاتِها وعِبادَتِها حَتَّى جاءَ وَلَدُها ...

وكانَ الْفَجْرُ قَدِ اقْتَرَبَ ، فَلَمْ تُخْبِرْ وَلَدَها بِشَيْءٍ ، وتَرَكَتْهُ يَأوِى إلى غُرْفَتِهِ لِيَنامَ ؛ ثُمَّ أطْفَأَتِ الْمِصْباحَ وظَلَّتْ ساهِرَةً تُفَكِّرُ فى أمْرِها ، وأمْرِ وَلَدِها ، وأمْرِ ذٰلِكَ اللِّصِّ ، حَتَّى أشْرَقَ الصُّبْحُ ؛ فَدَخَلَتْ عَلَى وَلَدِها فأيْقَظَتْه ، ثُمَّ قَصَّتْ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ ...

سَمِعَ نَزْهُونُ الْقِصَّةَ صامِتاً ، فَكأنَّما كانَ سَكْرانَ فَأفاقَ ؛ وقالَ لِنَفْسِه : هَلِ اشْتَهَرَ أمْرُ عَبَثِي ولَهْوِى فى الْمَدِينَةِ إلى هٰذا الْحَدِّ ، حَتَّى طَمِعَ اللُّصُوصُ فى مالِي ، وتَجَرَّءُوا على أُمِّى ؛ فَلَوْلا يَقَظَتُها وقُوَّةُ قَلْبِها ، لافْتَقَرْتُ ، وافْتَضَحْتُ ، وضاعَ مالِى ، وقُتِلَتْ أُمِّى ؛ فلا يَبْقَى لى فى الدُّنْيا شَرَفٌ ، ولا مالٌ ، ولا أهْلٌ ! ...

ثُمَّ غادَرَ فِراشَهُ مُسْرِعًا إلى الْغُرْفَةِ الَّتِى كانَ فيها اللِّصُّ ، فَفَتَحَ بابَها ... ...

وكانَ اللِّصُّ واقِفاً فى وَسَطِ الْغُرْفَةِ ، يَنْتَظِرُ حُضُورَ الشُّرْطَةِ لِلْقَبْضِ عَلَيْه ، وهُوَ يَكادُ يَمُوتُ رُعْباً ؛ ولٰكِنَّهُ لَمْ يَرَ غَيْرَ نَزْهُونَ مُقْبِلًا عَلَيْهِ يَقُول : لا بَأسَ عَلَيْكَ أيُّها اللِّصُّ الْجَرِىء ، فَقَدْ عَلَّمْتَنى دَرْسًا لا أنْساه ، ومِنْ أجْلِ ذٰلِكَ أعْفُو عَنْكَ وأتُوبُ على يَدَيْكَ !

فَتَرَقْرَقَتْ دُمُوعُ النَّدَمِ فى عَيْنَىِ اللِّصِّ ، وانْكَبَّ عَلَى قَدَمَىْ نَزْهُونَ يُقَبِّلُهُما ، ويُبَلِّلُهُما بِدُمُوعِهِ وهُوَ يَقُول . وأنا أيْضًا تُبْتُ على يَدَيْكَ !

وكانا شَيْطانَيْن ، فَصارا مَلَكَيْن ، بِفَضْلِ صَلَواتِ الْعَجُوزِ الصّالِحَة !



مُؤْمِنَةً مُصَدِّقَة ، وفَتَحَتْ لَهُ بابَ الْغُرْفَةِ وهِىَ تَقُول : سَلامُ اللهِ عَلَيْكَ أيُّها الْمَلَكُ الْكَرِيم ؛ فادْخُلْ مِنْ هٰذا الْبابِ تَجِدِ الْكِيسَ فى الصِّوان . . .

ثُمَّ تَنَحَّتْ عَنِ الْبابِ حَتَّى دَخَلَ الْغُرْفَة ، فَأغْلَقَتْها عَلَيْه ، ووَضَعَتْ على البابِ مِزْلاجًا ، وقُفْلًا ثَقِيلًا ، وعادَتْ إلى مُصَلَّاها آمِنَةً مُطْمَئِنَّة ، تُصَلِّى وتَذْكُرُ اللهَ !

أمّا اللِّصُّ فَقَدْ أخَذَ الْكِيسَ مِنَ الصِّوان ، ثُمَّ الْتَفَتَ إلى الْبابِ يُرِيدُ أنْ يَخْرُج ، فإذا هُوَ مُقْفَلٌ لا يُمْكِنُ فَتْحُه ؛ فأخَذَ يُعالِجُهُ بِكُلِّ الْوَسائِلِ لِيَنْفَتِحَ فَلَمْ يَقْدِر ، وبَحَثَ عَنْ طاقٍ أو مَنْفَذٍ آخَرَ فى الْغُرْفَةِ فَلَمْ يَجِدْ ؛ فأيْقَنَ بأنَّهُ قَدْ وَقَعَ فى الشَّرَك ، وصاحَ بِالْمَرْأة : اِفْتَحِى يا أُمّاهُ لأخْرُج ؛ فَقَدْ كَفَى ما كانَ لِيَتَّعِظَ وَلَدُك !

قالَتِ الْمَرْأة : أخافُ أيُّها الْمَلَكُ لَوْ فَتَحْتُ لَكَ الْباب ، أنْ يَذْهَبَ نُورُ عَيْنَىَّ مِنْ مُلاحَظَةِ نُورِكَ الْباهِر !

قال : اِفْتَحِى ولا خَوْفَ عَلَيْك ، فَسأُطْفِىءُ نُورِى كَىْ لا يُؤْذِىَ عَيْنَيْكِ !



لم يكن « خريستوف كولمبس » هو أول رجل وطئت قدماه أرض أمريكا ؛ فقد اكتشف تلك الأرض من قبله رجال من العرب ، ووطئت أقدامهم أرض أمريكا ، قبل أن يعرفها كولمبس بمئتى سنة ! . . . .

جزيرة الغنم

إن التاريخ لا ينسى ، ولا يخطىء ؛ وقد ذكر التاريخ أن ثمانية من فتيان العرب ، قد حاولوا فى القرن الثالث عشر ، أن يكتشفوا أمريكا ، قبل أن يكتشفها خريستوف كولمبس بمئتى سنة ؛ فأبحروا من لشبونة فى سفينة شراعية ، واتجهوا بها غرباً ، اثنى عشر يوماً ، ثم حوّلوا وجهتهم إلى الجنوب الغربى ، اثنى عشر يوماً أخرى ، ثم لاحت لهم جزيرة ، فاتجهوا إليها ، وألقوا مراسيهم على سواحلها ، ووطئوا الأرض بأقدامهم . . . . . .

كان أهل لشبونة يسمونهم الفتية المغرورين ؛ لأنهم لم يكونوا يصدّقون أن فى غرب المحيط الأطلسى أرضاً ؛ أما الآن ، وقد وصلوا إلى هذه الجزيرة ،



ووضعوا أقدامهم على أرضها ، فما أجدرهم بأن يسموهم : المكتشفين الشجعان !

صاح واحد منهم : ما هذا ؟ إننى لا أرى أحداً فى هذه الجزيرة !

قال أصحابه : ما لنا وللناس ؟ ألم نكتشف أرضاً ذات أشجار وثمار وحيوان ، وكان الجهال يظنون أن المحيط لا أرض وراءه؟ فقد نجحتْ محاولتنا على كل حال !

وأخذوا يجوسون خلال تلك الجزيرة التى كشفوها ، فإذا أعشاب بريّة نامية ، وأشجار ذات ثمار ، وعيون ماء جارية ؛ على أن الذى لفت نظرهم أكثر من غيره ، هو كثرة الغنم فى الجزيرة ، ففى كل مكان معشب قطيعٌ سارح ، بين كباش ذات قرون ، ونعاج ذات ألبان ، وحُملان صغيرة لا تعرف النطاح ، وكلها سارحة بلا راع فى أمان واطمئنان ، لا تخشى عصا الفلاح ، ولا سكين الجزّار . . .

وشىء آخر لفتَ نظر هؤلاء الفتيان فى تلك الجزيرة ، هو كثرة أشجار التين على حوافى عيونها الجارية . . .

وأحسّ الفتية بالجوع ، فاصطادوا حملا ، وذبحوه ، وسلخوه ، وغسلوه فى ماء العين ؛ ثم أوقدوا ناراً وشووه ، وتهيّئوا للأكل ؛ ولكنهم لم يكادوا يضعون أول مضغة منه فى أفواههم حتى لفظوها كارهين ؛ فقد كان لحمها مرّاً كريه المذاق لا يسيغه إنسان !

قال واحدٌ منهم : من أجل هذا الطعم الكريه لم تخش غنم هذه الجزيرة سكين الجزّار !

قال آخر : ليس فى اللحم حلو



ومرّ ؛ ولكن المرعى هو السبب ؛ فلو طاب مرْعاها لطاب لحمها ؛ ألم تر الذبيحة التى يكون طعامها نبات الشيح ، يكون فى لحمها رائحة الشيح ؛ والتى فى مرْعاها ريحان ، يكون فى لحمها عطر الريحان !

قال ثالث : فإن كان لحمها مرًّا كريه المذاق ، فإن لنا فى جلدها وصوفها منافع أخرى . . .

فوافقه أصحابه على رأيه ، وذبحوا بعض كباش ، وسلخوا عنها جلدها ، وحملوها معهم إلى السفينة ؛ ثم استأنفوا رحلتهم فى البحر ، يبحثون عن أرض أخرى . . . .

لله درُّكم يا فتيان العرب !

لقد وصلتم من أرض أمريكا إلى مكان لم يصل إليه قبلكم أحد ؛ فإلى الأمام حتى تبلغوا آخر الأرض ! . . . .

واستمرّوا سائرين فى المحيط اثنى عشر يوماً أخرى ، ووجهتهم إلى الجنوب . . .

الآن لا يسخر منهم أحد ؛ لقد تحقق بعض أملهم ، ولابد أن يتحقق الباقى . . .

وهتف هاتفٌ منهم : انظروا . . .

ونظروا جميعاً إلى حيث أشار صاحبهم ، فإذا أرض أخرى تلوح لهم من بعيد . . .

وافرحتاه ! . . .

حوِّل الدفة يا فتى حتى نُرسى السفينة على هذه الأرض الجديدة . . .



روبنسن كروزو

تلقيت فى الأسبوع الماضى كتاباً من إحدى ندوات سندباد، تخبرنى فيه بأن أعضاءها قد تعاونوا على ترجمة قصة « روبنسن كروزو » من الإنجليزية إلى العربية ، ليستفيدوا قوة فى اللغتين . . .

وقد أعجبنى النشاط الثقافى لأعضاء هذه الندوة ، وسرّنى أقبالهم على هذا اللون من ألوان التثقيف الذاتى ، وتمنيت أن يحذو حذوهم سائر أعضاء الندوات .

ثم خطر لى خاطر ، فسألت نفسى : لماذا يا ترى لم يفكر هؤلاء الأعضاء ، فى ترجمة كتاب آخر ، أو قصة أخرى ، غير قصة روبنسن كروزو ؟

ثم أجبت نفسى عن هذا السؤال ، فقلت : لقد أحسنوا الاختيار ؛ فإن روبنسن كروزو من أحسن القصص وأكثرها لذة وفائدة ، وهى مترجمة إلى أكثر لغات العالم ، لجمالها وفائدتها ؛ ولا بد أن أعضاء ندوة سندباد ، قد قرءوها بالإنجليزية ، فأعجبتهم ، فأرادوا أن يشاركهم فى الإعجاب بها والتلذذ بقراءتها إخوانهم الذين لا يعرفون اللغة الإنجليزية ؛ فترجموها من أجل ذلك إلى اللغة العربية ، ليعمّ النفع بها . . .

فإن كان هذا التخمين صحيحاً ، فلا شك أنهم يستحقون الشكر على حسن اختيارهم ، وعلى صواب تفكيرهم ؛ ولكنهم قد فاتهم — ولا شك — أن يعرفوا أن هذه القصة الرائعة ، مترجمة إلى اللغة العربية ، منذ سنين بعيدة ، ترجمها الأستاذ الكبير ، « كامل كيلانى » بأسلوبه العربىّ الفصيح ، ليقرأها الأولاد فى جميع البلاد ؛ وطبعتها « دار المعارف بمصر » فى سلسلة « أشهر القصص للأطفال » طبعاً أنيقاً ، وزينتها بالصور الفنية الرائعة . . .

وإنى أنتهز هذه الفرصة يا أصدقائى ، لأعرض عليكم ملخصاً لهذه القصة



الشهيرة ؛ لأن فيها فناً لطيفاً ، وعلماً نافعاً ، ومغامرات جريئة ، وحوادث عجيبة ، ومآزق حرجة ، ومخاطر مثيرة ، وأسباباً للتسلية كثيرة . . .

إن روبنسن كروزو يشبه من بعض النواحى « السندباد البحرى » الكبير صاحب الرحلات العجيبة ، التى ذاعت شهرتها فى الشرق والغرب .

وكان إنجليزيا مغرماً بالرحلات وركوب البحر ، فقام بعدة رحلات ، تعرَّض فيها لكثير من المخاطر ، وشاهد كثيراً من العجائب ، ووقع فى كثير من المآزق ، ورأى كثيراً من البقاع التى لم يرها أحد من قبله ؛ وقد وصف كل ذلك وصفاً لذيذاً مسلياً فى هذه القصة ؛ وكانت أعظم الرحلات التى وصفها فى قصته ، هى الرحلة الأخيرة ، التى غرقت فيها سفينته بالقرب من إحدى جزر المحيط ، فغرق جميع البحارة ، ونجا وحده ؛ ووصل سالماً إلى تلك الجزيرة التى لم يصل إليها قبله إنسان متحضر ؛ وكان يظن أن بقاءه فى تلك الجزيرة المجهولة لن يستمر طويلا ؛ فقد كان يأمل أن تمرّ به سفينة فتحمله إلى بلاده ، ولكن ظنه خاب ، ومضت الأيام ، تتبعها الأسابيع ؛ وتوالت الشهور ؛ ثم تصرّمت الأعوام ، وهو يعيش فى تلك الجزيرة المجهولة ، وحيداً ، فريداً ، لا أنيس له ، ولا أحد معه ، ولا أمل له فى العودة إلى بلاده . . .

أتعرفون يا أصدقائى كم عدد السنين التى قضاها روبنسون كروزو وحيداً فى تلك الجزيرة المجهولة ؟

لقد قضى فى تلك الجزيرة بضعاً وعشرين سنة . . .

وصل إليها شاباً ، فشاب فيها وهرم . . .

هل تصدقون هذا ؟ . . .

إنكم تصدقونه ولا شك ؛ لأنه قد حدث ؛ ولكنكم تتساءلون : كيف كان يعيش ؟ وماذا لقى فى تلك الجزيرة من العجائب ؟ وكيف تغلّب على ما صادف فيها من المصاعب والأهوال ؟ . . .

وتسألون أيضاً : وهل نجا وعاد إلى بلده بعد هذه السنين الطويلة ؟ . . .

وستجدون فى القصة جواب كل هذه الأسئلة ؛ فتعرفون حقاً أنها من ألذ القصص وأمتعها ، وأكثرها فائدة للأولاد ، فى جميع البلاد . . .





رحلات سندباد



الرحلة الأولى – ٢٥

قال سندباد :

كانت أصابع ذلك الغول ، أو الإنسان الوحشىّ ، مغروزة فى ذراعى . تكاد تحطم عظامها ، وصوته لم يزل يرنّ فى أذنىّ : هال ... هال ...

ولمحت أصبعه تشير إلى ناحية فى المغارة ، فوجهت إليها ضوء مصباحى ؛ فإذا سرير مجدول من بعض أغصان الشجر ، قد ارتفع عن الأرض على أربع أرجل من جذوع ضخمة ، وعليه وسادة من ليف ، فوق فراش من جلد وحشىّ يغطى جدائل السرير ...

وبدا لى كأنما يدعونى بإشارته إلى ذلك السرير لأستريح ، فنهضت ولم تزل يده تمسك ذراعى ، فاتخذت مقعدى على طرف السرير ، واتخذ الجعفرىّ مقعده إلى جانبى ؛ وجلس هو بين أيدينا على أرض المغارة ، ولمحت كلبى نمرود لأول مرة منذ دخلت المغارة ، وقد اتخذ مجلسه إلى جانبه ...

ومضت فترة صمت رهيبة . لا نفعل شيئاً ولا نقول شيئاً . إلا أن ننظر إليه وينظر إلينا ؛ على أنى كنت أحسّ بين لحظة ولحظة ، أن يده تلمس سروالى . ثم تنتقل إلى ثياب رفيقى الجعفرىّ ؛ ثم لم يلبث أن ألقى يديه على الأرض ومضى يدب على أربعه إلى حيث كانت تلك الحقيبة الحائلة اللون . فدسّ يده فى ثقب فيها يحاول أن يخرج منها شيئاً . فتبعته ومصباحى فى يدى . لأعرف ماذا يقصد ؛ فإذا هو يحاول أن يخرج ثوباً نسائياً قد بدت أطرافه من ذلك الثقب ؛ فعجبت مما أرى ، وعالجت قُفل الحقيبة أحاول أن أفتحه ، وكان يعلوه صدأ متراكم ؛ فلم يلبث أن انكسر بين يدىّ وانفتحت الحقيبة ...

وشهقتُ حين وقع نظرى على ما بها . فلم أستطع أن أتخلّى عن فُضولى . فنثرت ما بها على أرض المغارة . وناديت صديق الجعفرىّ ليرى معى. وكان لم يزل جالساً على طرف السرير ...



والعجيب أن مُضيفنا لم يحاول أن يمنعنا من شيء نفعله : وجلس ينظر إلينا نظرات بلهاء لا تخلو من شعور إنسانيّ...

وعرفت لأول ما وقع نظري على ما فى الحقيبة. أنها حقيبة امرأة ، قد جمعتْ فيها ثيابها ، وحليها ، وبعض المال ، ورزمة من أوراق حائلة اللون مربوطة بخيط ...

وخيل إلىّ فى أول الأمر أنها ضحية من ضحايا ذلك الغول. افترسها واستولى على متاعها ؛ ولكنى لم ألبث أن تحولت بنظرى إلى ذلك الهيكل الآدمىّ القريب ، وقد تدحرجتْ جمجمته ؛ فأيقنتُ أنه هيكل إنسان قد مات فى سلام فلم تمسسه يدٌ منذ لفظ آخر أنفاسه ...

ولحظتُ أن عينيه تتبعان عينيّ حيثما ألتفت ، وهو لم يزل بين لحظة ولحظة يهتف فى حنان : هال ... هال ...

فأجيبه بمثل لغته : هال : هال ...

حرفان من لغة مجهولة ، لا يدلان على معنى منى ولا معنى منه ، ولكننا استخدمناهما لغة تَجاوُب ، نعبر بهما عن شعور مشترك غير محدود بحدود ...

وشعرتُ بشوق كبير إلى اكتشاف سرّ ذلك الإنسان الوحش ، وسرّ ذلك الهيكل ، وتلك الحقيبة ، وذلك الصندوق ، وهذه المغارة ؛ وكانت رزمة الأوراق الحائلة اللون ، هى وسيلتى إلى اكتشاف كل تلك الأسرار ... ...

وحملت رزمة الأوراق فى يدى ، واتخذت طريقى نحو النور عند باب المغارة ؛ وقد كنت مستطيعاً أن أقرأ بعض ما فيها على ضوء مصباحي الصغير ، ولكنى كنت بحاجة إلى أن أتروّح بعض الهواء النقىّ خارج المغارة ، وأن أدخر ما بقى من ضوء مصباحى ...

وحللت رباط الرزمة ، وبسطت أول ورقة منها بين يدىّ وأخذت أقرأ ...

وانكشفت الأسرار لى كلها من أول سطر ؛ فلم أجد بى حاجة إلى قراءة ورقة أخرى ...

وأحسست دمعتين تنحدران على خدى ؛ وامتدت يداى بلا وعى إلى ذلك الإنسان الذى يجلس إلى جانبى مستسلما فى وداعة ، وكنت أحسبه منذ لحظات غُولا من الغيلان ...

إنه إنسان مثلى ومثل سائر الناس ، رَمَتْ به المقادير مع أمه منذ الطفولة الباكرة إلى شاطئ هذه الجزيرة ، قذفهما إليها لوح من خشب من سفينة غارقة ، كما قذفنا منذ أيام إلى هذا الساحل لوح من سفينة أخرى ؛ وكان صاحبنا هذا رضيعاً على صدر أمه ، لا يدرى من أمور الحياة شيئاً. ولا يعرف من لغة الناس حرفاً ؛ فأوت به أمه إلى هذه المغارة . مع بعض ما قذف الموج من متاعهما ...

وعاشا بضعة أسابيع ، وحيدين فى هذه البرية الموحشة ؛ يأملان أن يهيئ لهما الحظُّ فرصة سعيدة ، فيعودا إلى الحياة على ظهر سفينة عابرة ؛ ولكن الأقدار كانت تتربَّص بهما : فمرضت الأم ، ثم أدركها أجلها ، وخلفت وليدها الأعجم فى هذه المغارة تحت رحمة الأقدار ، ليس معه فيها إلا جثة أمّ ، وحقيبة قد أودعت فيها سرها مكتوباً بخطها ، وسريرٌ للنوم قد جدلته بيدها من بعض أغصان الشجر ، وصندوق مقفل لا تعرف صاحبه . قد قذفه الموج إلى هذا الساحل فيما قذف من حطام تلك السفينة الغارقة ... ...

ورحمت الأقدار ذلك الوليد فعاش ، ولكنه عاش كما تعيش وحوش البرية ، لا يفكر بعقل إنسان ، ولا ينطق بلغة إنسان ؛ لأنه لم يعاشر إلا وحوش البرية منذ ماتت أمه . ولم يكن فى هذه الجزيرة الموحشة أحد غيره من البشر ؛ فلو شاء لاتخذ تاجاً وجلس على عرش وقال أنا ملك الجزيرة .



	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	
٥٦	٥٥		٥٣	٥٢	٥١		٤٩
٤١	٤٢	٤٣		٤٥	٤٦	٤٧	٤٨
٤٠	٣٩	٣٨	٣٧	٣٦		٣٤	٣٣
٢٥	٢٦		٢٨	٢٩	٣٠	٣١	
٢٤	٢٣	٢٢	٢١	٢٠	١٩	١٨	١٧
٩	١٠		١٢	١٣		١٥	١٦
٨	٧	٦		٤	٣	٢	١

لعبة توصيل العجل إلى السوق

(ا) عمل التمرين :

* أحضر صحيفة من الورق المقوى ، وارسم عليها مربعاً ضلعه ٢٤ سم ، ثم اقسم كل ضلع من أضلاعه إلى ثمانية أقسام متساوية ، ثم صل نقط التقسيم بخطوط طولية وعرضية ، تجد الشكل قد انقسم إلى ١٤ مربعاً صغيراً .

* ضع أعداداً من ١ إلى ٦٣ فى هذه المربعات الصغيرة ، مبتدئاً من الركن الأسفل على اليمين ، كما ترى فى الشكل ، واعتبر المربعين الأخيرين مستطيلا واحداً ، وضع فيهما العدد ٦٣ .

* لون المربعات ٥ ، ١١ ، ٣٢ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٥٧ باللون الأزرق ؛ ثم ضع العلامة (×) فى المربعات ١٨ ، ٤٠ ، ٦١ ، وارسم أنصاف دوائر فى المربعات ١٤ ، ٢٧ ، ٣٥ ، ٥٤ ، ولون المساحة الداخلية باللون الأحمر .

* اعمل أقراصا من الورق الكرتون السميك ، قطر كل منها ٢ سم ، ثم لونها بألوان مختلفة ، ثم أحضر زهر النرد أو اصنعه من مكعب صغير من الخشب .

(ب) قواعد اللعب :

إذا فرغت من عمل التمرين على هذا الوضع ، فاتبع قواعد اللعب الآتية :

يأخذ كل لاعب قرصاً من لون يخالف لون الأقراص الأخرى ، ويبدأ برمى زهر النرد ، ويحسب رقم العدد الذى يبينه الزهر ؛ وكل من رمى الزهر وأوصلته الرمية إلى المربع الأزرق الذى يمثل البركة ، رجع بالقرص ٥ مسافات ؛ وإذا أوصلته الرمية إلى القنطرة عند ١٤ مثلا ، فات عليه الدور فى اللعب ؛ وإذا أوصلته الرمية إلى مربع مشغول بقرص لاعب آخر ، وجب أن يرجع بقرصه مسافة أو أكثر عند اللزوم .

أما إذا أوصلته الرمية إلى المربع الذى بداخله العلامة (×) فله الحق فى رمى الزهر مرة أخرى . . .

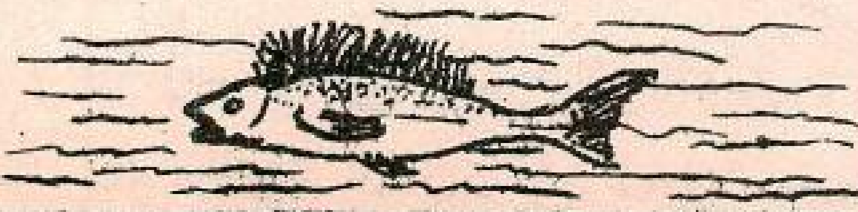
* وللوصول إلى السوق يجب أن تكمل الرمية الأخيرة العدد ٦٣ بلا زيادة ولا نقص .

السمك الخادم

فى جزيرة مدغشقر التى تقع بالقرب من الساحل الجنوبى الشرقى من قارة أفريقيا ، يعيش بالقرب من الشاطىء الشمالى الغربى لتلك الجزيرة الكبيرة نوع من السمك يسمى « هامبى » طول الواحدة منه بقدر طول ذراع الانسان ، ويوجد فى ظهرها زعانف تشبه الفرشة تماماً ، وهى مغطاة بطبقة لزجة تشبه الصمغ ، وقد اكتشف عالم فى التاريخ الطبيعى له خبرة جيدة بهذه الجزيرة ، أن لهذا السمك قدرة فائقة على اصطياد السمك الآخر ، وذلك بأن يقترب من الفريسة وينقض عليها من تحتها ، فتلصق السمكة الضحية بالزعانف التى فى ظهر هذه السمكة ، ولا تستطيع أن تفلت منها . وقد عرف ذلك أهالى الجزيرة ، فاقبلوا على اقتنائها ، ووضعوها فى أقفاص كبيرة من الخشب يثبتونها فى البحر بالقرب من الشاطىء ، ويقدمون لها طعاماً من الأرز أو من النشا ، أو الأسماك الصغيرة .

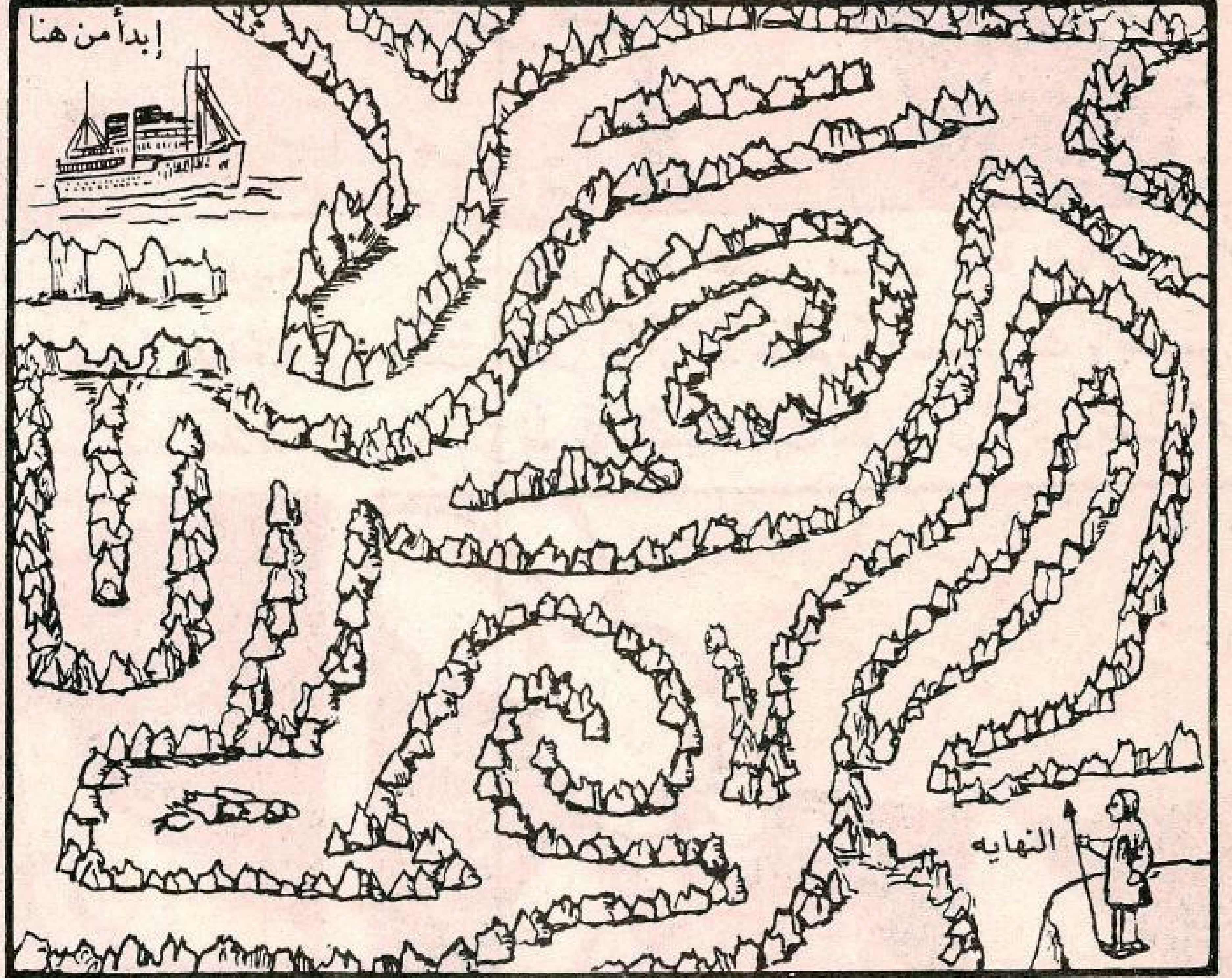
وعند مايحين موعد الصيد يأخذون هذا السمك العجيب فى قارب صغير ويربطون كل سمكة منه بحبل طويل من ذيلها ، ويطلقونها فى البحر ويتبعونها بالزورق .

فإذا أحس الصياد أنها اقتربت من إحدى الفرائس ، سحبها وأخذ منها الصيد ، ثم يتركها لتذهب إلى البحر فتأتى له بصيد جديد ؛ وهكذا تخدم السمكة صاحبها ضد بنات جنسها !



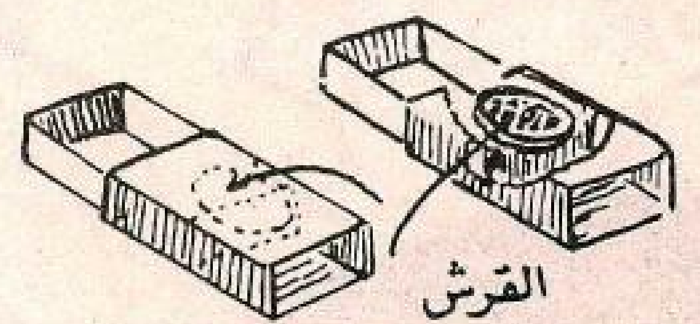
تعال نلعب





ينتظر أهالى الأسكيمو مواد التموين المشحونة لهم ، ولكن فى طريق الباخرة التى تحمل المئونة جبالا كثيرة من الجليد ؛ فهل تستطيع أن تقود السفينة سالمة إلى الرجال فى الشمال ؟

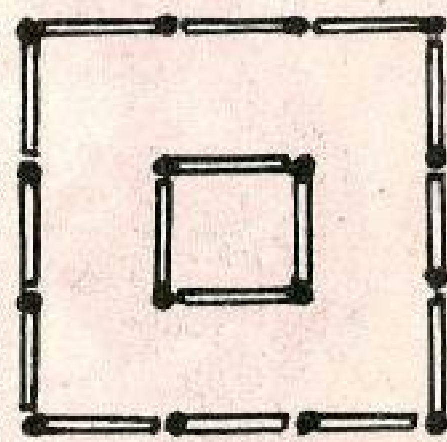
ألعاب سحرية



* أحضر علبة كبريت فارغة ، وألصق فى أعلى غطائها من الداخل قرشاً كما هو مبين بالرسم ١ واعرض على أصدقائك الصندوق مفتوحاً ، ثم هز الصندوق وأقفله بسرعة ، وسلمه لأحد أصدقائك ، وراقب ما يطرأ على وجهه من أمارات الدهشة ، عند ما يفتحه و يجد القرش بداخله .

وسيسقط القرش طبعاً عند هز الصندوق من أعلى الغطاء فى العلبة .

لغز عيدان الكبريت



كون من ٤ عيدان كبريت ، مربعاً صغيراً يمثل جزيرة . ثم ضع حولها ١٢ عوداً أخرى بحيث تكون مربعاً كبيراً يمثل بحيرة حول الجزيرة .

والمطلوب منك أن تعمل بعودين فقط من الكبريت ، قنطرة تصل الشاطىء بالجزيرة مع ملاحظة أن طول عود الكبريت الواحد ، يساوى المسافة بين الشاطئين ، وأن طوله هذا لا يكفى للارتكاز على الجزيرة ، ولا يصح وضع عودين على استقامة واحدة .

حلول ألعاب العدد ٢٤

● الكلمات المتقاطعة

الكلمات الأفقية : ١) لهب ٢) أس ٦) ثعالب ٨) عب ١٠) طبول ١١) أنس ١٤) لم ١٥) نعامة ١٧) سلحفاة .

الكلمات الرأسية : ١) لعب ٢) ها ٣) بلوط ٥) سلالم ٦) ثعبان ٧) باب ٩) فول ١٢) نعس ١٣) سال ١٦) مخ .

● لغز الأرقام المتشابهة

الحل الأول : ٦ × ٦ − ٦ = ٣٠ .

« الثانى : ٥ × ٥ + ٥ = ٣٠ .

« الثالث : $٣^{٣}$ + ٣ = ٣٠ .

● لغز مناورة السكة الحديدية



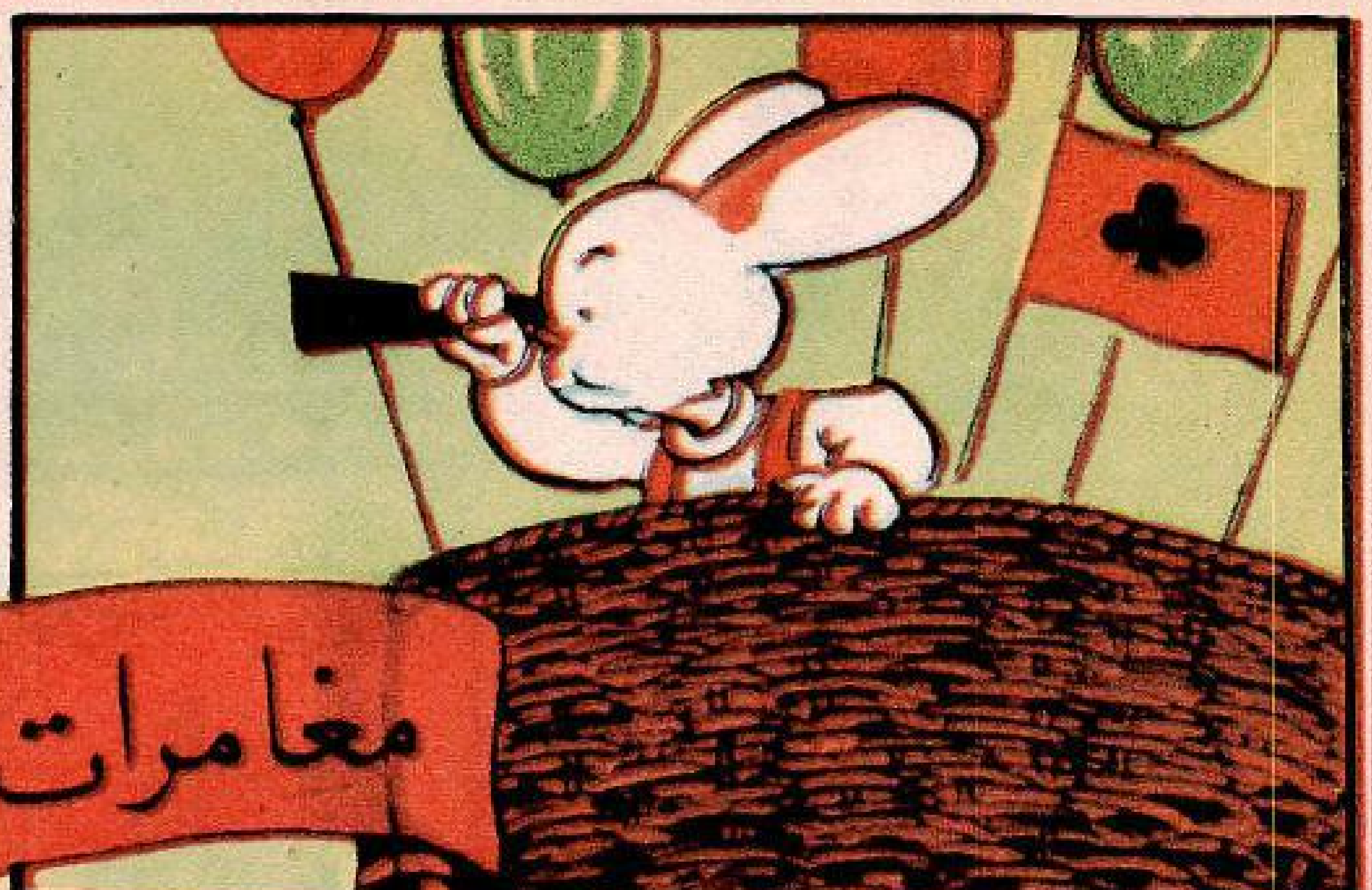
تسير القاطرة ا خلف عربة البضاعة ب وتدفعها تحت القنطرة ، وبما أنها مفكوكة فإنها تسير بمفردها ، وبقوة الدفع تدفع أمامها العربة جـ ويسير الاثنان إلى مكان القاطرة الأول . تترك العربة ب فى مكانها الجديد ، وتعود القاطرة وتسحب العربة جـ ، وتسير بها فوق القنطرة ، ثم تدفعها تحت القنطرة ، وتعود ثانية من فوق القنطرة لتأخذ العربة ب وتدفعها إلى مكان العربة جـ الأول ، ثم ترجع القاطرة إلى مكانها الأصلى .

؟

دائرة معارف سندباد

قريباً

مغامرات أرنباد



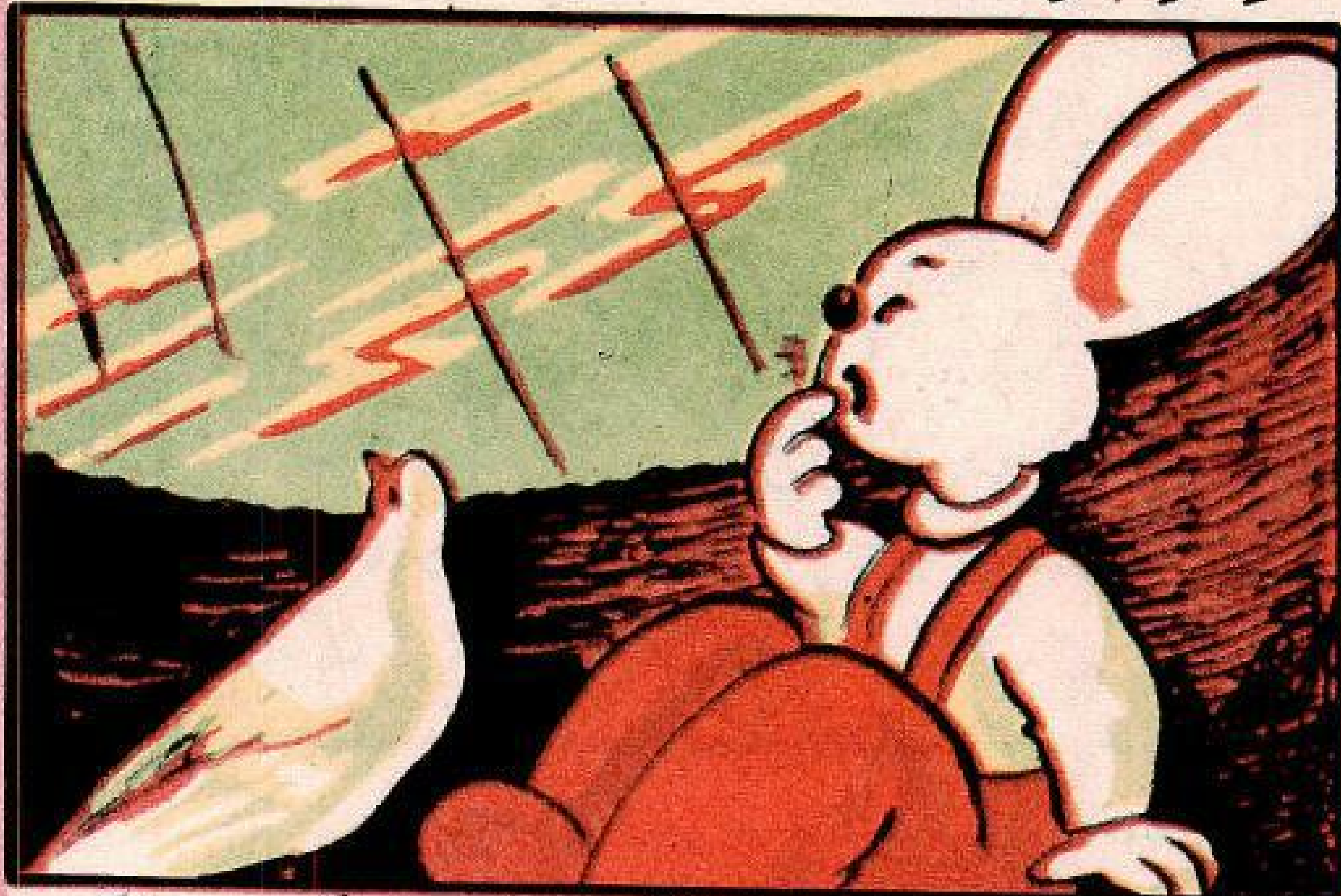
١ — لم يكد أرنباد يبتعد بطائرته عن مدينة الأرانب ، حتى لمح على بعد طائراً يرفرف بجناحيه مقترباً منه ، فرفع منظاره يرقبه ؛ فإذا صديقته نجاة ...



٢ — وأدركته نجاة ، فمست حافة الطائرة ، ثم هبطت ؛ فقال لها أرنباد مدهوشاً : ما جاء بك يا صديقتي ؟ إن رحلتي طويلة ومتعبة ! قالت : أريد أن أكون معك دائماً!



٣ — ثم بسط أرنباد سفرة على سطح الطائرة ، وأخرج من سلته بعض الطعام ، ودعا نجاة لتأكل معه ، وهما يتحدثان مسرورين بالمشاركة في هذه الرحلة ...



٤ — وفجأة هبت عاصفة شديدة ، وقصف الرعد ولمع البرق ، وتكاثفت السحب ، وهطل المطر غزيراً ، وأخذت الطائرة تهتز اهتزازاً مخيفاً حتى تكاد تتحطم !



٥ — أما نجاة فرفرفت بجناحيها تتأهب للطيران ، وأما أرنباد فأمسك بحافة الطائرة وقد مالت به إلى ناحية ، تكاد حركتها الشديدة تقذفه إلى الأرض !



٦ — واشتد الخطر حين انقطعت خيوط بعض البالونات ، فانفصلت عن الطائرة وابتعدت متفرقة في الجو ، وأخذت الطائرة تهوي نحو الأرض بسرعة شديدة ...